ورقة عمل بعنوان

"البحث التربوي بين حمى الأرقام والأبعاد الغائبة"

أ. د/ حسام الدين أبو الهدي
أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية ووكيل الدراسات العليا لكلية رياض أطفال سابقا

أ.د/ آمال ربيع كامل محمد
أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم
وكيل خدمة المجتمع وتنمية البيئة بكلية التربية

أن التعرض لموضوع البحث العلمي؛ سواء بالكتابة أو الطرح البحثي، يعتبر ضرورة ملحة تفرضها مدخلات ومخرجات البحث ذاته فالأتمتة وحمى الأرقام، والتزام القواعد البحثية والحاجة إلى هندرة البحث العلمي لدى صغار البحاث... وغياب العديد من الأبعاد عن بحوث اليوم... وإن كانت جميعهـا وغيرها، من المتغيرات التي تمثل تارة مدخلات وتـارة أخـرى مخرجـات للبحث، فكلها في مجملها تفرض أزمات للبحث العلمي على المستوى المحلى والعربي والعالمي، ونحاول خلال هذه الورقة أن نقدم رؤية مباشرة للبحـث العلمي ملتزمين بجانبه التربوي، معرجين على أبعاده الغائبة من منطلق حمى الأرقام التي تسبب البحث العلمي في انتشارها.. محاولين أن نضعها نصـب أعين صغار البحاث برؤى بحثية، قد تفيد في المجال، وقد تكون دعوة للاتفاق حول رؤية موحدة قد تبدأ بالهندرة، وقد تبدأ من حيث انتهينا فلا فرق، طالما كان هناك ثمة اتفاق حول حتمية الخروج من أزمة البحـث العلمـي عامـة، وعلى المستوى التربوي علي وجه الخصوص.

ومن هذا المنطلق فسوف يسير الطرح في هذه الورقة عبـر محـورين أساسيين هما:

المحور الأول: مناقشة للقضايا الحاكمة.

المحور الثاني: دعوة للتحالف والوفاق من منظور تربوي.

وقبل الخوض في الحديث عن البحث العلمي–وتحديداً التربوي منه– نرى ضرورة طرح كثير من القضايا الحاكمة لمطروح هذه الورقة وعلى رأس هذه القضايا:

القضية الأولى: **البحث العلمي بين أزمة المصطلحات وحمى الأرقام**

القضية الثانية: **البحث العلمي بين عقبات التنوع وصعوبات الهندرة**

القضية الثالثة: **البحث التربوي بين إشكاليات الوفاق والأبعاد الغائبة**

لفلسفة نستعرض باختصار هذه القضايا لنعرج بعدها على صلب هذه الورقة وهو ما اصطلحنا تسميته بحمى الأرقام والأبعاد الغائبة، محاولين أن ننتهي إلى رؤى توافقية قد يلتزم بها بعض المختصين سعياً إلى إرساء قواعد ومعايير، وقد يعتبرها البعض الآخر نماذج يمكن أن يحتذي بها، وقد يرى فريق ثالث أن المجال ما زال في حاجة إلى مزيد من الطرح مؤكدين أن البحث العلمي أو التربوي لا يتوقف عند حدود أو أبعاد أو رؤى، بل مستمر في التطور والتنامي برؤى مغايرة أو بدايات جديدة، قد تأتي لتعلم الجميع إشكاليات أخرى تطرح مفاهيماً وأبعاداً ما زال الكثيرون على غير علم بها، لوضعها على مائدة البحث من جديد، وفيما يلي تفصيل لذلك.

المحور الأول: مناقشة القضايا الحاكمة

لقد أصبح البحث العلمي في هذا العصر سمة واضحة للتقدم والرقي والازدهار على مستوى المؤسسات والدول، وهي حقيقة ماسة في كل أرجاء المعمورة، فبقدر اهتمام الجامعات ومؤسسات البحث وبقدر عناية الدول بمراكز البحث العلمي، بقدر ما ينعكس ذلك على تقدم وتطور جميع المجالات التي يشملها البحث والتطوير.

ولعل من الأمور الواضحة أيضاً؛ أن تقدم البحث يطـــرح العديـــد مـــن الإشكاليات والقضايا، ويكشف عن أبعاد غائبة تمثل في جوهرها موضوعات حاكمة لا يمكن غض البصر عنها، بل يجب مناقشتها ومكاشفتها سواء للتفسير أو لمزيد من البحث والتأويل أو بأبسط أشكال التعبير الوقوف عندها كـــأمور حاكمة يجب عدم إغفالها.

ونرى من خلال هذه الورقة ضرورة الكشف عن هذه القضايا فالبحث ليس مسألة تعمق في خدمة موضوع أو الوصول إلى حقيقـــة، بـــل الهـــدف الرئيس هو اكتشاف جوهر الحقيقة وكشف معطياتها، وإشكالياتها وعرضـــه بأسلوب منظم يساهم في إغناء معلومات الجميع أصحاب الصلة.

ولعل من أهم القضايا في هذا الشأن:

القضية الأولى: البحث العلمي بين أزمة المصطلحات وحمى الأرقام

علينا ومع عرض أزمة المصطلحات وحمى الأرقام عرض ما يســـمى بأهم أزمات وعراقيل البحث العلمي عامة والتربوي بصـــفة خاصـــة والتـــي أجملها الكثيرون في:

العقبة الأولى: البيروقراطية والروتين:

فالباحث يجد نفسه أمام جهاز إداري تقليدي، روتيني،وقد يكون معقـــداً، يتصف بالمركزية الشديدة، لا يقدّر أهمية العلماء والباحثين في عملية التنميـــة وتحقيق النهضة.

العقبة الثانية: المحسوبية والرشوة:

فالباحث النابغة، الذي ليس له ظهر إلا ربه، سرعان ما يجد نفسه "محلك سر" وأقل ما يُعامل به الباحث المعارض للنظام، أو لسياســـات الجامعـــة أو المؤسسة البحثية، هو التهميش، وهضم الحقوق، ومن ثـــم يـــتم تهجيرـــــ أو هجرةـــ هذه العقول إلى الدول الغربية، لتجد هذه العقول البيئة العلمية المناسبة لها، والمعززة لمواهبها، والداعمة لأفكارها الابتكارية..

ا لعقبة ا لثا لثة: ضعف الإن فاق على ا لبحث:

فالباحث، قد يكون متواضع أو متوسط الحال والمعيشة في أغلب الأحوال، ولا يجد الدعم المالي لينفق على بحثه، مما قد يتسبب في تراجع العديد من الباحثين والهروب من مجال البحث، والاتجاه نحو مجالات أخرى.

وأمام هذه العراقيل حاول البعض إيجاد الحلول فظهرت موجة نهضة البحث والتي دعت إلى:

١- استقلال جميع الجامعات والمؤسسات البحثية من نفوذ الحزب الحاكم، وإعطاء الحرية الكاملة للمؤسسة العلمية في رسم سياساتها.

٢- زيادة الدعم المالي لمؤسسات البحث العلمي.

٣- استثمار البحوث العلمية استثماراً حقيقياً في خدمة المجتمع المصري والعربي.

٤- القضاء على صور المحسوبية والرشوة والفساد، التي تشققت لها جدران المؤسسات البحثية.

٥- تكريم ودعم الباحثين النابغين، تكريماً موضوعياً من قبل الدولة، وبصفة مستمرة ودورية وفي قطاعات مختلفة من البحث العلمي، وبعيداً عن الاتجاهات الفكرية لهؤلاء الباحثين .

ومع العراقيل ومحاولات الارتقاء البحث العلمي تتعدد المصطلحات فيتفق الطرح تارة، ويتباين بأشكال قد تبدو متباينة وإن اتفقت تارة أخرى غير أن المتفق عليه من جموع البُحاث والمختصين:

أولاً: أن البحث العلمي يعني محاولة جادة "التعمق في معرفة أي موضوع والبحث عن الحقيقة ، بهدف اكتشافها وعرضها بأسلوب منظم يساهم في إغناء معلوماتنا".**أو**

- محاولة جادة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وتطويرها، وتحقيقها بتقصٍ دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء، وإدراك لتسير في ركب الحضارة العالمية، وتسهم فيه إسهاماً حياً شاملاً.**أو**
- الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى تصل إلى نتائج معلومة.**أو**
- التقصي المنظم للحقائق العلمية حول ظاهرة معينة، باستخدام أساليب ومناهج علمية محددة، بهدف التوصل إلى نتائج أو حقائق يمكن تعميمها.

ورغم التعدد فكلها تصب في الشكل التالي:

وهناك تعريفات أخري حول مفهوم البحث العلمي، تبرهن وتؤكد في اتفاقها بالشمول أو اختلافها بتوجيه المصطلح إلي رؤية بعينها، تخدم بحث دون آخر علي أن الأزمة ليست في المصطلح بقدر ما هي في ارتباط المصطلح بالعديد من المصطلحات الأخرى.

إن عدم الاتفاق على تعريفات محددة لمفاهيم تربوية يخلق عدم الإتفاق على مدلولاتها ولا تزال مشكلة المصطلح التربوي قائمة وتحتاج إلى اتفاق بين أهل التربية ، فمفهوم التربية مفهوم غير محدد قد يأخذ أكثر من معني من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى آخري بل من فرد إلى أخر فالتربية تستمد إطارها المعرفي من مصادر عدة غالبيتها تنتمي لقطاع العلوم الإنسانية والتي تتصف بعدم الدقة في الوصف لتعقد مادة الدراسة وصعوبة ملاحظة الظواهر وصعوبة إجراء التجارب وصعوبة القياس لذلك لاتزال الكثير من مفاهيم ونظريات التربية غير معروفة تعريفاً دقيقاً لا بالمعني الوصفي ولا بالمعني الإجرائي ويعد هذا من أهم المعوقات لتطوير البحث التربوي حتى الآن مما يوجب ضرورة المرور علي هذه التعاريف والمصطلحات ذات الصلة والارتباط، وهو ما سنتناوله في ثانياً.

ثانياً: حيث يمكن إجمال المصطلحات ذات الصلة في: مصدر مصطلح البحث العلمي، والأخلاق، وأخلاقيات المهنة، وحتمية الاهتمام بالأخلاق في الجامعة وأخلاقيات البحث العلمي، وصفات الباحث، ويمكن عرضها على النحو التالي:

فمصطلح البحث العلمي يتكون من كلمتين:-

البحث لغةً مصدر الفعل الماضي (بحث) ومعناه اكتشف، سأل، تتبع،تحرى، تقصى،حاول، طلب.

العلمي :- كلمة منسوبة إلى العلم، والعلم يعني المعرفة والدراية، وإدراك الحقائق وهو المعرفة المنسقة، التي تنشأ من الملاحظة والتجريب.

والعلم أيضاً: هو الإحاطة والإلمام بالحقائق، ويتم ذلك من خلال استخدام المنهج العلمي.

وهو نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة، من خـــلال إيجـــاد العلاقات والقوانين التي تحكم هذه الظواهر، والتنبؤ بـــالظواهر والأحـــداث، وإيجاد الطرق المناسبة لضبطها، والتحكم بها، والهدف الـــرئيس للعلـــم هـــو التعرف على العلاقات القائمة بين الأشياء أو الظواهر.

أما المعرفة فهي : ضرورية للإنسان، تساعده في فهم المسائل التي يواجههـــا يومياً.

وتنقسم إلى قسمين:

١. عامة: تكتسب من خلال الاحتكاك بالآخرين، وبالحدس والتخمين.

٢. خاصة: وهي العلم بعينه، وهي معرفة دقيقة تقوم على أسس منهجية.

والأخلاق:

أن تعرف ما التصرف الصحيح، وما التصرف الخطأ، ثم أن تفعل مـــا هو صحيحاً.

أما أخلاقيات المهنة هي:

مجموعة القواعد المتعلقة بالسلوك المهني، والتي وضعتها مهنة منظمة لكافة أعضائها، حيث تحدد هذه القواعد وتراقـــب تطبيقهـــا، وتســـهر علـــى احترامها، وهي أخلاق وآداب جماعية، وواجبات مكملة أو معوضة للتشريع وتطبيقاته.

ولكـــن المســـألة فـــي واقـــع الأمـــر ليســـت بهـــذه البســـاطة والوضـــوح، ولماذا الجواب الآن؟

١- التصرف الصحيح كثيراً ما تحيطه ظلال الغموض و الحيرة

٢-الإنسان كثير ما يطلب منه الاختيار بين بديلين يبدو أن كليهما صحيح.

٣-غالبية التصرفات الخاطئة تكون واضحة مثل السرقة أو الكذب أو الغش، ولكن الحياة في الواقع ليست كلها أبيض و أسود .

السؤال الصعب ليس هو ما الذي يجب علينا ألا نفعله، و إنما ا لسؤال ا لصعب حقيقة هو: ما الذي يجب أن نفعله؟

ولماذا ا نهتم بالأخلاق في ا لجامعة؟ لأن جوهر ذلك يرجع إ لى أن:

١- الأستاذ الجامعي قدوة لطلابه

٢- الأستاذ الجامعي مسئول عن النمو الخلقي لطلابه

٣- هناك عشرات المواقف التي يطلب فيها التصرف دون أن يكون هناك حكم واضح في القواعد و اللوائح .

٤- الالتزام بأخلاقيات العمل يسهم في شيوع الرضا كنتيجة لعدالة التعامل.

٥- أخلاقيات العمل تدعم البيئة المواتية لروح الفريق و زيادة الإنتاجية.

٦- إدارة أخلاقيات العمل بكفاءة تشعر العاملين و الأساتذة بالثقة بالنفس.

٧- توجيه البحوث لما يفيد المعرفة والمجتمع، والإنسانية كالتزام أخلاقي أساسي بحكم الوظيفة.

٨- الأمانة العلمية في تنفيذ البحوث والمؤلفات فلا ينسب للأستاذ إلا فكره وعمله فقط، ويجب أن يكون مقدار الاستفادة من الآخرين معروفاً ومحدداً.

٩- تلخيص وجهات النظر العلمية للآخرين، بحيث يجب أن يتم توخي الدقة، دون التحيز الانتقائي في العرض وفق الهوى أو الميول .

١٠- توضيح أدوار المشاركين البحوث المشتركة بدقة، والابتعاد عن وضع الأسماء للمجاملة أو للمعاونة .

١١- بتر النصوص المنقولة بما يخل بقصد صاحبها، سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد.

١٢- الإشارة إلى المراجع بأمانة تامة وبدقة، تمكّن من الرجوع إليها، مـــع عدم ذكر مراجع لم يتم استخدامها إلا باعتبارها قائمة قراءة إضافية .

١٣- الالتزام بأن جمع البيانات الميدانية يجب أن تراعى الدقـــة والصـــدق والأمانة مع الابتعاد تماماً عن الإيحاء للمستقصى منهم بالإجابة.

١٤- التأكيد علي أنه لا يجوز اصطناع بيانات أو نتائج، ويتذكر الباحـــث دائماً أنه ليس مطالباً بإثبات صحة الفرض، بل أن الفرض قد يثبـــت خطؤه وتكون قيمة البحث للإنسانية وللمعرفة أكبر.

١٥- المحافظة على سرية البيانات واجبة، خصوصاً إذا تعلق المجال بأمور شخصية أو بمسائل مالية أو سلوكية .

١٦- العمل علي تحديث البيانات في المؤلفات المقررة للطـــلاب، حتـــى لا يتوهم الطلاب حقائق مغلوطة نتيجة لعدم تحديث البيانات ، أو علـــى الأقل لا يكونون محيطين بالأوضاع الحديثة ، وهذه مسئولية أخلاقية جسيمة.

ومن منطلق ما سبق علينا طرح مسألة أخرى وهي:

أخلاقيات ا لبحث ا لعلمي :

العلم قد أصبح فرساً جامحاً، إذا تركناه على حاله سار بنا إلـــى حيـــث يريد نتيجة للتقدم العلمي الرهيب في الميادين الحيوية والطبية، والحاسب الآلي والفضاء وغيرها، ولكننا نريده أن يذهب بنا إلى حيث نريد ، من هنا كـــان وعي الإنسان بالمشكلات الأخلاقية الناتجة عن – أو المصاحبة – لهذا التقدم العلمي وهو ما أدى لظهور مباحـــث أخلاقيـــة جديـــدة تتســـمى بأســـمائها، كالأخلاقيات البيولوجي وأخلاقيات الحاسوب وأخلاقيات الفضاء ..إلخ ، وهي بمثابة اللجام الذي يضعه الإنسان على العلم المتطور بسرعة مذهلة ، لجـــام يضع العلم في خدمة الإنسان ، أو حماية للإنسان .

والبحث التربوي غالباً ما يحتك بكائنات بشرية ولذلك فإن الباحث ملتزماً أخلاقيا بحقوق ومصلحة الأفراد الذين يجري عليهم البحث ولا بد من حمايتهم من أي إضرار جسمية أو عقلية أو فكرية أو أي نوع آخر من الاذي أو المخاطر لذا يجد الباحث نفسه أمام الكثير من التعقيدات من الإدارة المدراسية أو أولياء الأمور أو الطلاب أنفسهم مما يعيق عملية البحث ولذلك يسعي كثير من الباحثين إلى الحصول على موافقة أفراد عينة البحث وموافقة جهة الاختصاص.

وتؤكد أخلاقيات البحث قضية صفات الباحث، والتي يجب أن يتسم بها من يعمل في هذا الميدان، والتي أجمعت أدبيات البحث على أنها تشتمل:

١) الميل والرغبة في القيام بالبحث العلمي بصفة عامة, وفي الموضوع الذي اختاره بصفة خاصّة .

٢) العلم و المعرفة وكثرة الاطلاع، والقراءة الواسعة, فالباحث ينبغي أن يكون عنده علم و معرفة سابقان في مجال تخصّصه، وألا يترك كتاباً أو بحثاً أو غيرهما تناول موضوعه أو جانباً منه إلا اطّلع عليه و قرَأه.

٣) المقدرة على البحث فطرة و اكتساباً:

أما الفطرة, فإن البحث موهبة فنّية تُمنح لبعض الناس و لا تُمنح لآخرين , و المقدرة الفطريّة على البحث تعني القدرة على فهم الحقائق، وتفسيرها باستقلال تام.

وأما المقدرة الكسبيّة فتعني الإلمام بطرق البحث العلمي عن طريق الدراسة والتجربة.

٤) الدقّة والتنظيم: فلا بُدّ للباحث أن يكون دقيقاً في عمله, مُنظّماً فيه، شبهه في ذلك شبه المهندس في تنظيم بنائه .

٥) الصبر والدأب والتأنّي: ذلك أن البحث عمل شاق ذهناً و جسماً ومالاً, وبه عقبات و مشكلات, ويحتاج إلى وقت طويل يتفرّغ فيه الباحث للبحث, فلا بُدّ للباحث أن يتحلّى بالصبر والجلد والمثابرة والدأب، حتى يؤتي البحث ثماره المرجوّة منه .

٦) الإخلاص للبحث والتفاني فيه في سبيل الوصول به إلى أقصى درجات الشمول و الجودة، والإتقان.

٧) الأمانة في المادة العلمية فلا يكتب شيئاً لغيره وينسبها إلى نفسه, وكذلك ينبغي أن يكون أميناً في نقل النصوص و الأفكار، والآراء، من حيث إسنادها إلى أصحابها فإن ذلك أمر مهم في الارتقاء بمستوى البحث العلمي, وتقديره عند ذوي الاختصاص، وإهمال ذلك يُعتبر خدشاً في أمانة الباحث, و عيباً في البحث, و لن يثق القُرّاء في الباحث بعد ذلك .

٨) الأصالة العلميّة: و ذلك بالقدرة على عرض الأفكار والمعلومات بطريقة صحيحة, و بتنسيق جيّد, و بالقدرة على الحكم على الأشياء ببصيرة, وبالقدرة على الإضافة و الإبداع .

٩) العناية بالأسلوب وعدم تكرار الأفكار.

١٠) العناية بحسن العزو إلى المصادر.

١١) وضع علامات الترقيم, مع العناية بوضع العلامة في مكانها الصحيح.

١٢) القراءة الواعية لكل فصل أو مبحث انتهى منه؛ لتصحيح ما قد يقع من خطأ, و تلافي ما يقع من نقص, و إعادة الترتيب و الصياغة, و التأكّد من صحّة الحواشي و أرقام الصفحات .. إلخ .

ويرى ا لبعض اختصار هذه الصفات فيما يلي:

١- الرغبة الجادة في البحث

٢- الصبر والعزم على استمرار البحث رغم الصعوبات.

٣- وضوح التفكير وصفاء الذهن.

٤- تقصي الحقائق وجمع البيانات بصدق وأمانة.

٥- المعرفة السابقة حول موضوع البحث.

٦- عدم الإكثار من الاقتباسات والحشو.

٧- الإشادة بإنجازات الآخرين، وعدم الطعن في الباحثين الآخرين

٨- التجرد والموضوعية.

٩- وضوح العبارات والدلالات.

١٠- عدم حذف أي حجة تنافي آراءه.

ثالثاً: أن البحث العلمي أفشي حمى الأرقام في عالم اليوم، والتي وإن بدت مختلفة لتبيان المرجعية أو تاريخ العرض إلا أنها متفقة على أن كثير من الأمور المعروضة رقمياً تشرح واقع وتدق ناقوس الخطر من هول المعروض.

ومع صعوبة الجزم بإمكانية تعميم بعض مدلولات هذه الأرقام، أو علي الأقل حول ضرورة التعامل مع مصداقية هذه الأرقام، ومن ثم استمرارية نتائج مدلولاتها، أو حتى كيفية تناول بعض المدلولات بالبحث علي كافة المستويات التربوية، فهل تعلم عزيزي الباحث –وعلي سبيل المثال لا الحصر– أن:

على الرغم من العدد الهائل من البحوث التربوية التي تتم داخل الجامعات المصرية إلا أن العائد من ورائها من جهة قدرتها على تطوير الأداء التربوي وتحسين نوعية التعليم ومحتواه لا يزال محدوداً وأثره غير ملحوظ فقد عانى البحث التربوي من الكثير من السلبيات وخاصة ما جري من تسطح وعجله وتكرار ونقل وافتقار للمنهج الملائم وغموض المفاهيم

واضطرابها ، والانفصال عن الواقع مما قلل من مقدرة البحث التربوي علـــى أن يكون طاقة تحريك لواقع التعليم نحو الأفضل.

وهذا يعني أن زيادة عدد البحوث التربوية وزيادة عـــدد الحاصـــلين الماجستير والدكتوراه لم يؤثر في تطوير الواقع الفعلي للتعليم ويعني ايضا أن البحث التربوي ويعني ايضاً أن البحث التربوي في مصر يعاني أزمة انفصال عن الواقع الحالي ويمكن القول أن هناك العديد من المشكلات التي تؤثر على تحقيقه لدورة المنشود في تطوير الممارسات التربوية.

وذلك لعدم ارتباط البحث التربوي الارتباط الوثيق بـــالواقع الثقـــافي والاجتماعي ويذكر كثير من الكتاب أن البحث التربوي فـــي العـــالم النـــامي مغترب عن ثقافته الوطنية والحل الجذري لهذه المشكلة لن يكون إلا لاستجابة علماء التربية العرب الملحة لأوطانهم وعدم التابعية للغرب التي يتســـم بهـــا البحث التربوي العربي الحالي حيث أن كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه ليس في جوهرها إلا محض استعادة لبحوث أجنبية أو محض تطبيق لأدوات بحث غربية على عينات من العرب وعدم التعامل مع البحث التربوي باعتباره فرعاً معرفياً يمتلك فكرة الخاص ويحمل دينامية نمـــوه وتطـــوره وتاريخـــه الخاص.

حيث تؤكد عدد من الدراسات ضعف الأصالة والإبداع في البحـــوث التربوية على مستوى الأقطار العربية وان كان ذلك بنسب متفاوتة وتتمثل هذه الظاهرة في أن البحوث المنجزة عبارة عن تكرار لأبحاث الغير مع إدخـــال بعض التعديلات الطفيفة عليها ولا توجد بها إضافات حقيقيـــة للمعرفـــة فـــي مجالات تخصصها والعديد من الدراسات يمس موضوعات تربوية هامشـــية مثل الاتجاهات أو تصديق المقاييس أو وصف بعض الظواهر.

ويعاعف من خطورة أزمة البحث التربوي المعاصر انه بينما كانت الأجيال الأولي من دارسي التربية الغربية تعرف أنها تتعامل مع فكر تربوي غربي انه جزء من فلسفة غربية وإذا كان تعاملها مع هذا الفكر يمثل اختياراً حضارياً واعياً إلا أن الكثيرين من تابعيهم وتلاميذتهم في الوقت الحاضر ينظرون إلى ما أخذوه عن هؤلاء الأساتذة وما يجدونه أمامهم من فكر تربوي وممارسات تعليمية على أنها تتمثل التربية التقدمية ووجه النظر العلمية الحديثة في معالجة مسائل التربية والتعليم أي أنهم يضعون فوق رأسهم قبعة غربية تكبت تفكيرهم ولا تلائم أسلوب حياتهم.

ومما سبق يتضح أن البحث التربوي منذ نشأته لم ينطلق من الواقع المصري وإنما كان بناء على أفكار غربية ومن هنا تتمثل الأزمة المرتبطة بظروف نشأة وتطور البحث التربوي في غياب فلسفة تربوية لهذه البحوث تستجيب لخصائص مجتمعنا المصري واحتياجاته.

رابعاً: مشكلات ترجع إلى طبيعة البحث التربوي:-

من أهم المشكلات التي تواجه البحث التربوي قيام المتعلمين بعملية البحث بنقل أسلوب البحث المستخدم في العلوم الطبيعية وتطبيقه ونشره في مجال بحوثهم الإفادة من البحوث في الاكتشاف النظري وقد تم نقل هذا الأسلوب دون مراعاة لظروف العلوم الاجتماعية إلى حقل التربية وفي مجال السياسة التعليمية والتجديدات التربوية.

ورغم استخدام التربية وغيرها من العلوم الاجتماعية للطريقة العملية وتجميع كم هائل من المعلومات الصحيحة إلا أنها لم تصل حتي الآن إلى الوضع العلمي الذي حققته العلوم الطبيعية فلم تستطيع العلوم الاجتماعية سوي أن تصدر تعميمات معدلة للنظريات التي وضعتها العلوم الطبيعية سواء من حيث مدى القوة التفسيرية أو القدرة على إعطاء تنبؤات دقيقة.

ويرجع ذلك إلى كثير من الصعوبات والعقبات التي تقف دون التطبيق الكامل الدقيق للمنهج العلمي في العوم التربوية الاجتماعية والسلوكية وهى:

١- تعقد مادة الدراسة:-

الظواهر الاجتماعية لا يمكن دراستها باستخدام الطرق العلمية المستخدمة في دراسة الظواهر الطبيعية وهذا لعدة أسباب منها أن الأحداث الإنسانية بما فيها التدريس والتعليم تتضمن بشكل معقد متداخل وأغراض وأهداف هي التي تعطيها معني هذا بالإضافة إلى أن الطرق العلمية يمكن تطبيقها فقط على تلك الظواهر التي تتصف بالثبات والتناسق مع تغير الوقت والمكان والسياق.

٢- صعوبة ملاحظة الظواهر الاجتماعية:-

الباحث الاجتماعي لا يستطيع أن يرى أو يلمس الظواهر الاجتماعية التي حدثت في الماضي ولا يستطيع أن يكرر الأحداث الاجتماعية السابقة لكي يلاحظها ملاحظة مباشرة ويجد الباحث نفسه بين أمرين:-

١-إما أن يفسر الحالة الداخلية بنفسه وان يستطيع أن يفعل ذلك في ضوء خبرات حياته وهو الأمر الذي يترك مجالا للخطأ أو للأحكام الذاتية.

٢-إما أن يقبل وصف الشخص موضوع البحث لحالته الداخلية.

٣- الظواهر الاجتماعية والقابلية للتكرار:-

من السهل على الكيميائي في المعمل أن يلاحظ التفاعل في المعمل بين مادتين كيميائيتين في أنبوبه وعند نشر نتائجه يستطيع باحث أخر أن يكرر نفس التجربة بينما لا يستطيع باحث مصري أن يكرر نفس التجربة قام بها باحث أمريكي تحت نفس الظروف ليعطي نفس النتائج.

٤- علاقة الباحثين بمادة الدراسة:-

الباحث في العلوم الطبيعية يتعامل مع الظواهر بغير عواطف أو شعور ذاتي حيث لا يجد العالم الطبيعي نفسه مضطراً لان يراعي عواطف الكواكب أو المحيطات أو حتى الكائنات العضوية نظرا لطبيعة مادة البحث على العكس من الظواهر في مجال العلوم الاجتماعية التي تمتاز بحساسية أكثر لان محورها هو الإنسان في حالاته المختلفة وذلك لم يستطيع التربويون أن يحققوا نفس القدر من الاستقلال الذي تم انجازه في العلوم الطبيعية.

٥-صعوبات إجراء ا لتجارب في ا لعلوم الاجتماعية:-

يقوم الباحث في العلوم الطبيعية بتحديد عناصر الظاهرة التي يريد دراستها ويعمل على عزلها عن غيرها من العناصر ثم يتحكم فيها صناعياً حتى يمكنه التوصل إلى تحقيق الظروف المتماثلة مرة أخري على اعتبار أن عوامل الزمان والمكان ثابتة لا تتغير ولما كان المنهج التجريبي ينطلق من مسلمة أن الأمور المتماثلة تحدث في الظروف المتماثلة فان هذا المنهج يصعب تطبيقه في العلوم الاجتماعية مثل العلوم الطبيعية لان الظواهر الاجتماعية فردية فريدة ونوعها لا تتكرر بنفس الصورة. وحتى إن تمكن تطبيقه فهو منهج شبه تجريبي مادامت الظروف المتماثلة لا تتحقق إلا في حدود البحث.

خامساً: أن **الرقمنة** المعروضة سابقاً وإن كانت في حاجة لاستحداث تختلف عن **الأتمتة** التي أفرزها البحث العلمي، **فالرقمنة** لغة الأرقام عرضاً من مصادرها من استبيانها من جهاتها، أما **الأتمتة** فهي تحويل النظام الأكاديمي والإداري في أي مؤسسة تعليمية من ورقي إلى تقني، والتعامل مع جميع الإجراءات التي تتم بالمؤسسة التعليمية إلكترونياً ، سواء أكانت باستخدام برامج معينة في الحاسوب أو

استخدام الشـــبكة الدوليـــة (الإنترنـــت) أو الاتصـــال بالأقمـــار الاصطناعية، لاستقبال الأحداث بالصوت والصورة ، أو غير ذلك .

وأمام هذا وذاك فالسؤال المطروح: هل يحتاج البحث العلمي التربـــوي إلى نظرة جديدة أو يحتاج إلى مكاشفة الموجود، أم أن الطريق إلـــى البدايـــة توجيهية الحسم أم صفرية الحلول؟، وهذا يمكن توضيحه في القضية الثانيـــة وهي:

القضية الثانية: البحث العلمي بين عقبات التنوع وصعوبات الهندرة

إن المفارقات التي توردها الأدبيات التربوية عن تقسيمات وتنوعات البحوث تجعلنا نتساءل هل نحن في حاجة إلى إتباع ما هو موجود؟ أم أن الأمر يحتاج إلى هندرة، وقد تكون كلمة هندرة جديدة على مجالنا التربوي وقد أردت أن أستعيرها من علم الإدارة حيث تعني إعادة الهندسة، **فالهندرة** Reengineering هي "إعادة التفكير الأساسي وإعادة التصميم للعمليات بشكل أساس وجذري لتحقيق تحسينات جوهرية في الإجراءات وتحسينات مهمة وحاسمة في الأداء مثل التكلفة والجودة والخدمة والسرعة".

وتهدف **الهندرة** إلى إدخال تحسينات عن طريق رفع كفاءة وفعالية العمليات المتبعة داخل المنظمات. ومفتاح هذه العملية هو أنه يجب على المؤسسات النظر في عملياتها لتحديد الكيفية، التي يمكن أن تقوم بأفضل بناء لهذه العمليات لتحسين كيفية سير الأعمال.

واستعارتها له دلالة؛ فكثيـــر مـــن أزماتنـــا التربويـــة عبـــر أزمـــات المصطلحات والتنوع، وكيفية التناول ومنهجيـــة البحـــث، وفـــرق الأهميـــة والأهداف في الصياغة وأشكال الاقتباس ومعيارية التفســـيرات الإحصـــائية، وإيماءات دلالة الفرض بفرق أو فروق كلها وغيرها أسباب جعلتنا نتجه إلـــى هذا المفهوم لنضعه أمام بحاثنا للتشاور والتفاوض والمكاشفة، وليس لغـــرض العين أو الواجب، فالكل يبحث ولكن الإشكالية في البداية وحتى نكون علـــى

يقين أننا لا نضع من المصطلحات دون حاجة أو للمزايدة ، فاستقراء بسيط لبعض أبحاثنا التربوية وعلي وجه الخصوص في مجال المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم، بموجب تخصص أصحاب هذه الورقة يشير إلي ما يلي:

- أن كثيراً من البحاث لا يدركون ماهية وأهمية وواقع تأثير الدراسات البينية، وضرورة الاستفادة أو تطبيق محددات الكتابة في ذات مجال دراساتهم عبر المتخصصين في المجالات الأخرى فيتجهون إلي استخدام المفهوم لا عن فهم، ولكن للجدة والاستحسان مطبقين ما يرون دون وعي كامل، فتأتي النتائج كما يرغبون ودون اتفاق مع الواقع ، ومثال ذلك الذين يطرحون دراسة للذكاءات المتعددة أو لنصفي المخ الأيمن والأيسر ، أو نظريات الدماغ عبر المناهج وطرق التدريس، يفشلون في تحديد واضح لعينة الدراسة لعدم استخدامهم المقاييس النفسية المطروحة في المجال سواء للصعوبة أو التخطي مما قد يشكك في نتائج بحوثهم .
- لجوء بحاث المناهج وطرق التدريس إلي بحث ظواهر كالإبداع مثلاً ويتجهون إلي تطبيق اختبارات قياسها (اختبارات تورانس – جيلفورد .... وغيرهما) وهم لا يدرون أن مثل هذه الاختبارات غير مشبعة بشكل كامل بعامل الإبداع، وأن هناك عوامل أخري تقيسها هذه الاختبارات ، وحثي لو لجأ الباحث إلي بناء أدوات مماثلة ، فهي تحتاج إلي التقنين قبل التطبيق بالتحليل العاملي وليس بالصدق الظاهري، أو الثبات المبني عليه أو حتى بمعايير السهولة والصعوبة التي يلجأ إليها الباحثون هرباً من وقت التقنين أو جهلا بأساليبه وتقنياته المتوفرة .

- تكرار محتويات البحوث بحجة اختلاف العينة أو البيئة، أو مدرسة الإشراف القادرة – كما تري – أن تأتي بجديد من متكرر .
- غياب الخريطة البحثية التربوية وظهور بحوث الموضة كالإبداع تارة والبنائية تارة، ونظريات المخ ووسائط التواصل تارة ثالثة وغيرها إلي أن نعود من حيث البداية مرة أخري بستار ثوب جديد .
- غياب الباحث الواعد الراغب في التعلم مهما كانت الكلفة ، وتنامي البحاث الراغبين في الدرجة ، مما أوصل بحثنا التربوي إلي هذه الدرجة.

وعلى كل حال ومهما كانت الاستقراءات، فالأمر يحتاج إلى مزيد من البحث والتفكير، ولكن ما وجب علينا الآن هو عرض قضية أنواع ومستويات البحوث وأهم المناهج الشائعة وأهم محددات البحث العلمي:

١- أنواع البحوث:

هناك ثلاثة مستويات من البحوث:

- بحوث قصيرة على مستوى الدراسة الجامعية الأولى (البكالوريوس) وهي ما يطلق عليها عادة عبارة (Term Paper) هدفها هو أن يتعمق الباحث في دراسة موضوع معين، وليس الحصول على معلومات جديدة، وأن يتدرب على استخدام مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة ، ثم تحليلها والوصول إلى نتائج، وعادة يكون هذا البحث قصيراً من١٠-٤٠ صفحة.
- بحوث متقدمة على مستوى رسالة الماجستير وتسمى (Master Thesis)وهي عبارة عن بحث طويل نوعاً ما يساهم في إضافة شيء جديد في موضوع الاختصاص.

- بحوث متقدمة على مستوى رسالة الدكتوراه (Doctoral Dissertation) هو بحث شامل ومتكامل لنيل درجة جامعية. يشترط به أن يكون جديداً وأصيلاً وأن يساهم في إضافة شيء جديد للعلم. .

٢- أنواع البحث العلمي:

أولاً: بحوث نظرية مقابل بحوث تطبيقية: حيث تهدف هذه الأبحاث إلى تطوير المعرفة الإنسانية عموماً و تسمى (البحوث البحتة).

ثانياً: أبحاث مكتبية مقابل أبحاث ميدانية: تعتمد على المصادر العلمية الجاهزة والمتصلة بمصادر المعلومات.

ثالثاً: أبحاث في ظروف طبيعية في مقابل ظروف مخبريه: يعتمد هذا التصنيف على مكان إجراء البحوث و تنفيذ خطواتها كلياً أو جزئياً تحت ظروف معينة طبيعية أو مخبرية.

رابعاً : أبحاث وصفية وتنبؤية: فالأبحاث الوصفية معنية بتحليل الظاهرة و بيان طبيعتها، وتحديد العلاقة بين متغيراتها و العوامل المؤثرة، أما الأبحاث التنبؤية فتحاول التعرف على طبيعة الظاهرة من أجل التنبؤ بسلوكها.

خامساً : أبحاث و صفية و تحليلية، وتاريخية وتجريبية مخبريه و ميدانية: حيث تقوم بدراسة الحالة و تطورية وفلسفية وفقاً للمنهج المستخدم في الدراسة.

سادساً: أبحاث اجتماعية وإنسانية مقابل أبحاث علمية وطبيعية، وتتصف الأبحاث في العلوم الطبيعية بموضوعية ودقة عالية، وإمكانية خضوعها لظروف مخبرية، أما الأبحاث في العلوم الاجتماعية تتصف بالخصائص المغايرة التالية:

١) تعقيد الظواهر الاجتماعية و الإنسانية

٢) فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية
٣) صعوبة قياس الظواهر الاجتماعية
٤) صعوبة الملاحظة المباشرة
٥) التحيز و عدم الدقة

سابعاً: أبحاث أكاديمية علمية مقابل أبحاث استشارية، فالأبحـــاث الأكاديميـــة ترعاها المؤسسات الجامعية و العلمية المتخصصة و المهنيـــة، بينمـــا ترعى البحوث الاستشارية الحكومات و المؤسسات الرسمية العامة.

٣- أهم المناهج الشائعة ما يلي :

١) المنهج الوصفي التحليلي (مثل المسح الاجتماعي).

٢) المنهج التاريخي: يتركز حول العرض و التحليل الزمني و الموضوعي.

٣) المنهج التطوري: يقوم بدراسة الظواهر منذ نشأتها ونموها و تطورها.

٤) المنهج التجريبي: هو المنهج الذي يقوم على دراسة الظاهرة في مكان تواجدها الطبيعي أو مخبرياً تحت ظروف مخبريه.

٥) منهج دراسة الحالة: هو المنهج الذي يقوم على التحليل المعمق لظاهرة.

٦) منهج الدراسة الميدانية: يقوم على دارسة الظاهرة في الميدان -أي مكان وجودها الطبيعي-.

٧) منهج البحث الموجة نحو العمل: هو أسلوب حديث و متخصص في المشكلات الإدارية و التنظيمية.

وهناك من يصنف مناهج البحث العلمي اعتماداً على أربعة أسس: الزمن، والحجم، والمتغيرات المستخدمة، والهدف، على النحو التالي:

١) تصنيف مناهج البحث حسب البعد الزمني، ويشمل ذلك المنهج التاريخي (دراسة الماضي)، والمنهج الإمبريقي (دراسة الحاضر)، والمنهج التنبؤي (دراسة المستقبل).

٢) تصنيف مناهج البحث حسب حجم المبحوث، ويشمل ذلك منهج دراسة الحالة، ومنهج الأصل الإحصائي العام، ومنهج العينة ..

٣) تصنيف مناهج البحث حسب المتغيرات المستخدمة فيه ويشمل ذلك المنهج البعدي، والمنهج التجريبي ..

٤) تصنيف مناهج البحث حسب الهدف منـــه، ويشـــمل ذلـــك المـــنهج الوصفي، والمنهج التفسيري، والمنهج الإرتباطي.

٤-محددات البحث العلمي:

أولاً : محددات يفرضها الباحث على نفسه تلقائياً:

١- اختيار نطاق المشكلة البحثية، أي الجوانب التي يدرسها.

٢- اختيار مجتمع الدراسة.

٣- اختيار وسيلة أو أكثر لجمع البيانات.

٤- استثناء مفردات معينة.

٥- اختيار فترة زمنية معينة .

ثانياً: محددات مفروضة:

١- استثناء بعض المؤسسات ذات الطبيعة الخاصة.

٢- محددات اجتماعية تتعلق بالقيم، والعادات، والأعراف.

٣- محددات مالية و مادية.

٤-عدم توفر البيانات الكاملة.

٥-عدم تعاون بعض الأفراد و المؤسسات.

و البستقرئ لما سبق يرى ما يلي:

أن الحقيقة تحتاج إلى مواجهة ويعود السؤال هل نبدأ من حيث انتهى الآخرون أم نبدأ من الصفر؟ أم أن الهندرة طريق متطلب ... والإجابة بشكل متأني سوف تصل إلى أننا نعيش أبعاداً كثيرة غائبة نعرضها في القضية الثالثة وهي:

القضية الثالثة: البحث العلمي بين إشكاليات الوفاق والأبعاد الغائبة

إن ما نعنيه بالوفاق في هذه الورقة التوافق على شكل موحد وعناصر ثابتة للمخطط البحثي، يدخل في نطاق ضرورة توحيد آليات معينة وتباينها باتفاق أصحاب الاختصاص، ولا نبالغ إذا قلنا أننا في حاجة ماسة إلى وقفة في بدايات مشوار الأبحاث في مجال البحث العلمي ونقصد بذلك ما يلي:

أولاً: إن التدريس عبر الدبلومات أو ما قبل الماجستير، يجب أن يطرح للدارسين شكلاً متفق عليه من أصحاب الاختصاص لمخطط البحث ومشتملاته بشكل ثابت يوزع على كليات التربية، ويمكن أن تؤدي اللجنة العلمية الدائمة لترقي الأساتذة والأساتذة المساعدين بالتعاون مع أساتذة التربية في شتى التخصصات دوراً في هذا الشأن.

ثانياً: أن تخطي إشكاليات الوفاق ممكنة ودليل ذلك أن معظم الأدبيات في المجال قد اتفقت علي مجالين أساسيين في تناول البحث العلمي، سواء من حيث خطوات كتابة البحث أو من حيث منهجية كتابة المخطط البحثي (الخطة البحثية) ورغم اختلاف منحي الكتابات بعرض بعض الخطوات دون غيرها أو تقديم كتابات لخطوات عن الأخرى، إلا أننا ارتأينا عرض مجمل ما تم الاتفاق علية ليس فقط لحل إشكاليات الوفاق ولا فرضا لرؤى دون أخرى، وإنما سبيل لطرح قابل للتطوير من أجل الاتفاق من أصحاب الاختصاص، وهو ما يمثل مضمون المحور التالي:
المحور الثاني: دعوة للتحالف والوفاق من منظور تربوي.

وللوفاق علي ما سبق سوف نكتفي بعرض ما اتفقت عليه الكتابات في خطوات بناء خطة بحثية تربوية، لتكون هذه الخطوات هي دليل الباحث في الميدان دون مزايدة، بل برؤية وفاق المتخصصين لخدمة بحثنا التربوي، وفي هذا الصدد تتفق الكتابات بعد جملة ما يلي:

اختيار ا لموضوع :-

يمثل اختيار الموضوع الخطوة الأولى ونقطة البداية في كتابة البحث، ومن المهم أن يثير اختيار الموضوع اهتمام الباحث والمشرف على السواء، ولا بد أن يكون موضوع البحث محدداً وضيقاً وليس عاماً، أي أن تكتب بحثاً في نقطة واحدة، أو جانب محدد.

ا لبحث عن المصادر وا لمر اجع:-

قبل كتابة أي بحث لا بد من تجميع المراجع الضرورية والكافية عن الموضوع، إذ لا فائدة من موضوع جيد ليس له مراجع، كما أن قراءة المراجع المتاحة ضرورية لوضع برنامج القراءات وأخذ الملاحظات، تشتمل قائمة المراجع والمصادر على ما يلي:

١) الموسوعات العامة
٢) الموسوعات المتخصصة
٣) فهارس الدوريات
٤) الكتب
٥) مقالات الدوريات والصحف الورقية والآلية
٦) شبكة الإنترنت للبحث عن معلومات ومصادر معلومات في غاية الأهمية والحداثة.

تدوين مصادر المعلومات الأساسية:-

هنا يبدأ الباحث باستعمال بطاقات متساوية الحجم لأبحاثه ، بتخصيص بطاقة واحدة لكل نقطة من النقاط المهمة، يدون عليها المعلومات المهمة من الدراسة، سواء كان ذلك عن طريق الاقتباس أو تلخيص الأفكار مع ذكر المصدر باستمرار أي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، والصفحة، الناشر وبيانات النشر وسنة النشر، على إحدى زوايا البطاقة، وهذا سيكون له أهميته عند عمل الببليوغرافيا النهائية للبحث.

تجميع وتنظيم الأفكار:-

بعد تجميع ما يكفي من المعلومات حول موضوع البحث، يتم ترتيب بطاقات البحث حسب تسلسل الأفكار الرئيسة، بعد ذلك يصبح الباحث ملماً نوعاً ما بنواحي موضوعه وبناءً عليه يضع خطة أو هيكلاً عاماً مؤقتاً لبحثه، يراعي فيه الترتيب المنطقي المتسلسل والترابط بين أجزائه ويختار له عنواناً

مختصراً واضحاً، على أن تكون هذه الخطة خاضعة للتعديل من حذف وإضافة فيما بعد، ثم يبدأ بكتابة البحث برؤية ودقة كمسودة أولى .

ومع جملة ما سبق تتفق الكتابات علي خطة يجب أن تتضمن أجزاء البحث الرئيسة والتي سوف نعرض لها مع الإشارة لبعض محتويات أجزائها بداية من بعض اعتبارات الصياغة، إلي ما يجب أن يتضمنه كل جزء من أجزاء ا لخطة ا لبحثية وهذه الأجز اء هي :

☒ ***عنوان البحث: Title of the Research***

يؤدي العنوان وظيفة إعلامية عن موضوع البحث ومجاله، مما يتطلب أن يكون واضحاً وسهل الفهم، ويعبر عن طبيعة الدراسة، ويعكس المحتوى الموضوعي للبحث ومجاله، فالعنوان الملائم يعتبر نصف البحث.

ومن الاعتبارات التي يجب أن يراعيها الباحث عند صياغة عنوان البحث وهي:-

١- الشمولية: أي ان يشمل عنوان البحث المجال المحدد والموضوع الدقيق الذي يخوض فيه الباحث والعينة التى يطبق عليها الباحث.
٢- الدقة: أن يكون العنوان معبراً تعبيراً دقيقاً في مصطلحات موضوع البحث دون زيادة أو نقصان وأن تكون اللغة المستخدمة في العنوان لغة علمية دقيقة.
٣- الدلالة: ان يعطى عنوان البحث دلالات موضوعية محددة وواضحة للموضوع الذي يبحث فيه ويوضح معالجاته.
٤- الوضوح : ألا يحتوي العنوان على أي ألفاظ أو مصطلحات تحتمل التأويل أو تُفهم بمعنيين.
٥- التحديد :يفضل ألا يزيد عدد كلمات العنوان عن (١٥) كلمة، ولكن ذلك لا يتم على حساب المعايير السابقة.

أمثلة لعناوين بحثية مقبولة:

- دراسة التطور الفكري للطفل المصري من منظور النظرية المعرفية لجان بياجيه.
- فعالية الإرشاد الجمعي في خفض قلق الاختبار لدى الطالب الجامعي .
- فعالية استخدام الموديولات التعليمية مقارنة بالطريقة التقليدية في تدريس العلوم للصف الأول الإعدادي.
- تطوير منهج التاريخ في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء فكرة التفاهم العالمي.

أمثلة لعناوين غير مقبولة:

- وسائل الإعلام والروح المعنوية.
- تطور فكر الطفل العربي.
- تأثير برامج الإذاعة والتلفزيون.

☒ ***المقدمة Introduction :***

بعد أن يكتب الباحث عنوانه بدقه يبدأ بكتابة مقدمة تتضمن الجوانب التالية:

- مجال مشكلة البحث بصورة واضحة مبيناً البنود الرئيسة كإطار نظري.
- أهمية مشكلة البحث، أي أهمية الموضوع الذي يبحثه الباحث .
- الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.
- مدى النقص الناتج في المعلومات حول موضوع البحث وكيفية معالجة الباحث لهذا النقص.
- أسباب اختيار الباحث لمشكلة البحث.

- الجوانب التي يتعرض لها الباحث في دراسته وأغفلتهـــا الدراســـات السابقة.
- تفرد هذا البحث عن غيره من البحوث السابقة.

☒ ***مشكلة البحث Research Problem:***

بعد كتابة الباحث لمقدمة بحثه والذي يبين فيه مجال البحث وأساسه النظري وأهميته ومبرراته، يقوم بتحديد مشكلة البحث.

ويعد اختيار مشكلة البحث وتحديدها أصعب مرحلة من مراحل البحث، كما أن هذا التحديد والاختيار يترتب عليه جوانب كثيرة مثل: نوعية الدراسة التي يجريها الباحث، طبيعة المنهج الذي يستخدمه، خطة البحث وأدواته، الأساليب الإحصائية التي يستخدمها، وتعرف مشكلة البحث العلمي بأنها :

- وجود موقف غامض مع عدم توفر المعلومات حوله.
- حاجة لم تشبع، أو وجود عقبة أمام إشباع حاجاتنا، أو موقفاً غامضـــاً لا نجد له تفسير محدداً. فالمشكلة هي عبارة عن حالة من الاختلال بين الوضع القائم للفرد وبين الوضع الذي يسعى للوصول إليه.

ويجب أن تكون مشكلة البحث ذات دلالة وأصالة وقابلة للدراسة- ومن بعض المشكلات التي يواجهها الباحث، وخاصة المستجد اختياره لموضـــوع غامض أو عريض دون صياغة مشكلة محددة من هذا الموضوع العام-فبعـــد فترة طويلة من العمل يكتشف الباحث أن المعلومات التـــي جمعهـــا ضـــعيفة الصلة بالمشكلة التي يدرسها.

١) مصادر الحصول على المشكلة:-

أ. **محيط العمل والخبرة العلمية:** بعض المشكلات البحثية تبرز للباحث من خلال خبرته العلمية اليومية فالخبرات والتجارب تسير لدي الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجادلها تفسير أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.

مثال: موظف في الإذاعة والتليفزيون يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء اللغوية أو الفنية وأثارها على جمهور المستمعين والمشاهدين.

ب. **القراءات الواسعة** الناقدة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من أراء وأفكار قد تثير لدى الفرد مجموعه من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها عندما تسنح له الفرصة .

ج. **البحوث السابقة** : عادة ما يقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكله ما أو مجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها .

د. **تكلفة من جهة ما** : أحيانا يكون مصدر المشاكل البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها وكذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا وأولوية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع تحدد لها المشكلة السابقة.

٢) معيار اختيار ا لمشكلة:-

أ. استحواذ المشكلة على اهتمام الباحث لأن رغبة الباحث واهتمامه بموضوع بحث ما ومشكلة بحثية محدده يعتبر عاملا هاما في نجاح عمله وانجاز بحثه بشكل أفضل.

ب. تناسب إمكانيات الباحث ومؤهلاته مع معالجة المشكلة خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة .

ج. توافر المعلومات والبيانات اللازمة لدراسة المشكلة.

د. توافر المساعدات الإدارية المتماثلة في تحملات التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات الخاصة في الجوانب الميدانية مثال : إتاحة المجال أمام الباحث لمقابلة الموظفين والعاملين في مجال البحث وحصوله على الإجابات المناسبة للإستبيانات وما شابه ذلك من تسهيلات .
ه. القيمة العلمية للمشكلة بمعنى أن تكون المشكلة ذات الدلالة تدور حول موضوع مهم وأن تكون لها فائدة علمية واجتماعية وإذا تمت دراستها .
و. أن تكون مشكلة البحث جديدة تضيف إلى المعرفة في مجال تخصص البحث دراستها مشكلة جديدة لم تبحث من قبل غير (متكررة) بقدر الإمكان أو مشكله تمثل موضوعا يكمل موضوعات أخرى سبق بحثها وتوجد إمكانيات صياغتها فروض حولها قابلة للإختبار العلمي وان تكون هناك إمكانيات لتعميم النتائج التي سيحصل عليها الباحث من معالجته لمشكلة على مشكلة أخرى .
إذن مشكلة البحث يتم تحديدها بعد مراجعة الباحث للأدب المتصل بمشكلة البحث ويشمل: الدراسات النظرية والبحوث الميدانية، حيث تتم مراجعة موسعة للأدبيات النظرية قبل جمع المعلومات والبيانات، يجب أن يسأل الباحث نفسه عدة أسئلة تتعلق بمشكلة بحثه، وإجابته على هذه الأسئلة تساعده في تلمس طريقة لإجراء البحث وهذه الأسئلة هي:-

- هل تجذب المشكلة اهتمام الباحث ورغبته؟
- هل هي مشكلة جديدة؟

- هل ستضيف الدراسة إلى المعرفة شيئاً جديداً؟
- هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة؟
- هل المشكلة قابلة للدراسة ؟
- هل هناك دراسات سابقة في مجال الدراسة؟

٣- القراءات الاستطلاعية ومراجع الدروس السابقة:-

إن القراءات الأولية استطلاعية يمكن أن تساعد الباحث في النـــواحي التالية :-

أ. توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقدم خلفيـــة عامـــة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله (وضع إطار عام لموضوع البحث) .

ب. التأكد من أهمية موضوعه بين الموضوعات الأخرى وتميزه عنها .

ج. بلورة مشكلة البحث ووضعها في إطارها الصحيح وتحديد أبعادها لمشكلة أكثر وضوحا.

وتحديد مشكلة البحث العلمي يعني صياغة المشكلة في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة تعبر عن مفهوم المشكلة، وتفصلها عن ســائر المجــالات الأخرى. وهناك طريقتان أساسيتان لصياغة المشكلة هي:

١- الطريقة التقريرية:

وهي الطريقة التـــي يســـتخدمها الباحـــث إذا كـــان موضـــوعه مـــن الموضوعات العامة التي تحتاج إلى استكشاف معلومـــات عامـــة، أي يريـــد الباحث التوصل إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المشكلة.

تصور أن الباحث أراد أن يقارن طريقتين في القراءة هما:

الطريقة الصامتة، والطريقة الجهرية، وأثر كل من الطريقتين على التحصـــيل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

إذن صياغة المشكلة بالطريقة التقريرية:

تـدني مسـتوى التحصـيل لتلاميـذ الصـف الرابـع الابتـدائي ولـذلك يسـعي البحـــث لقياســـي اثـــر الطريقـــة الجهريـــة والطريقـــة الصـــامتة فـــي

٢- الطريقة الاستفهامية:

وتصاغ مشكلة البحث في شكل تساؤلات.

فإذا أراد باحث أن يدرس أثر الذكاء اللغوي كبعد من أبعاد الذكاءات المتعددة على التحصيل الأكاديمي لطلبة كلية الآداب.

صياغة المشكلة بالطريقة الاستفهامية:

يسعي البحث الحالي إلى الإجابة على التساؤل التالي:

ما أثر الذكاء اللغوي على التحصيل الأكاديمي لطلبة كلية

وهناك معايير لصياغة مشكلة البحث أهمها:

- وضوح الصياغة ودقتها.
- أن تشمل الصياغة على متغيرات الدراسة ومجتمعها.
- ضرورة الاتفاق بين المتغيرات التي تحددها المشكلة والمتغيرات التي تعالجها أدوات الدراسة، وأن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي.

☒ ***حدود البحث ومجاله Delimitation of the Research***

تمثل حدود البحث إطاراً مهماً للدراسة، وهي تحدد مجال تعمم النتائج، وتختلف حدود البحث عن حدود مشكلة البحث حيث أن الأخيرة تتعلق بالأسئلة التي لم تتعرض لها المشكلة، و حدود البحث توجه الباحث نحو الفرض الرئيسي للمشكلة، وتتمثل في الجوانب التالية:

- حدود موضوعية: أي الجوانب التي يتضمنها البحث.
- حدود جغرافية مكانية: أي المجال المكاني للبحث سواء كان جامعة، مدرسة، مدينة .. الخ.
- حدود زمانية: أي المدة التي يغطيها البحث.

وتوضيح حدود البحث ليس لمجرد حصد جهد الباحث في مجالات موضوعية أو مكانية أو زمانية دون غيرها، ولكن أيضاً يتضح مدى إمكانية تعميم نتائج البحث وتطبيقها .

مثال:

- سوف تقتصر الدراسة الحالية على طلاب السنة الثالثة والرابعة بكلية ....جامعة .....
- سوف تجرى الدراسة في الفترة من .....-.....
- تعمم نتائج هذه الدراسة وفقاً ..... وأدواته المتمثلة في .....

☒ ***أهداف البحث Purposes of the research:***

إن كتابة أهداف دقيقة للبحث توجه جهد الباحث بما يحقــق الأهــداف الموضوعة للبحث، كما تساعد المشرفين والأعضاء الذين يقومــون بتقــويم البحث لمعرفة مدى نجاح البحث، وعادة ما تبحث أهداف البحث عن النتــائج التي يسعى الباحث إلى الوصول إليها، من الموضوعات التي تــدور حولهــا الأهداف:

معرفة الواقع الفعلي للمشكلة موضوع البحث ومسبباتها والظروف التي أدت إلى نشوئها.

إمكانية المساهمة في إثراء الإنتاج العلمي.

إن أهداف البحث يجب أن تكون وثيقة الصلة فــي ارتباطهــا بمشــكلة البحث.

☒ ***أهمية البحث Significance of the Research:***

في هذا الجانب ينبغي أن يقدم الباحث من الأدلة والأسباب مــا يؤكــد أهمية بحثه ويبرزها بشكل دقيق.

يجب أن تعبر أهمية البحث عن الجوانب التالية:

- أهمية البحث للباحث والدراسات المستقبلية.
- أهمية البحث للمجتمع المحلي المستفيدين من مخرجــات ونــواتج بحثــه (المعلمون – الموجهون – التلاميذ – أعضاء الهيئة التدريسية – مخططوا المناهج....).

- أهمية البحث وتصوره في طرحه لموضوع الدراسة.

☒ ***الفروض Hypotheses:***

الفرض العلمي هو:-

- حل محتمل لمشكلة البحث أما أن يرفض أو يقبل فيكون حلاً لمشكلة.
- يمثل محاولة جادة من الباحث لملاحظة الظواهر التي يدرسها وتفسيرها كأن يتنبأ بعلاقة المتغيرات مع بعضها البعض أو أثر متغير مستقل في متغير تابع.
- يشير إلى نوع من القضايا التي يمكن بالفعل التحقق من صحتها بالأساليب الإحصائية ليس مجرد تخمين، لأن التخمين لا يتعدى مجرد أفكار مبدئية تتولد في ذهن الفرد عن طريق الملاحظة العابرة.
- يستنتج من البدائل المتاحة في مجال معين، فكلما كان مجال البدائل المتاحة متسعاً كلما كانت فرص تكوين الفروض العلمية أفضل ولذلك ما يتخذة الباحث كمرشد للمزيد من البيانات.

أنواع الفروض types of Hypotheses:

١- الفرض الصفري Null Hypothesis:

الفرض الصفري يعبر عن قضية إذا أمكن رفض صحتها، فإن ذلك يؤدي إلى إبقاء الفرض البديل. ينبئ الفرض الصفري عادة بعدم وجود علاقة بين متغيرات الدراسة، أو عدم وجود اختلاف بين مجموعات البحث، There is no relationship between the variables being studied

أمثلة الفرض الصفري:

- لا توجد فروق دالة إحصائياً في قلق الاختبار بين متوسطي درجات مجموعتي الطلاب وعينة البحث باستخدام أسلوب الكتاب المفتوح والأسلوب التقليدي.

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في القدرة على تذكر المعلومات. Alternate (Experimental) Research

٢- الفرض البديل Alternate Hypothesis:

يشتق الفرض البديل عادة اشتقاقاً مباشراً من إطار نظري معين:

يتنبأ الفرض البديل عادة بوجود علاقة أو ارتباط بين المتغيرات التي يقوم الباحث بدراستها There is relationship between the variables .

أمثلة للفرض البديل:-

- تزداد معدلات جناح الأحداث في الأسر المفككة عنها في الأسر المستقرة.
- يختلف طلاب كلية الآداب عن طالباتها في القدرة اللفظية.
- توجد علاقة بين دافعية الإنجاز لدى الطلاب وتحصيلهم الأكاديمي.

☒ ***مسلمات البحث: Research Assumptions***

المسلمات هي مجموعة من العبارات توضع كأساس للبحث، وتسلم بصحتها دون أن تحتاج إلى إثبات وإقامة الدليل عليها، فهي عبارة عن حقائق واضحة أو بديهيات لا تحتاج إلى أن تقدم دليلاً عليها.

☒ ***مصطلحات البحث Research terms***

يجب أن يقوم الباحث بتحليل المفاهيم والمصطلحات المستخدمة خاصة في عنوان البحث تحليلاً دقيقاً، وأن يعرف هذه المفاهيم والمصطلحات بشكل واضح.

ومن المهم أن يوضح الباحث المقصود بالمصطلحات المستخدمة في البحث حتى لا يساء فهمها، أو أن تفهم بدلالة غير الدلالة التي يقصدها الباحث.

فتعريف المفاهيم والمصطلحات يشكل نقطة التقاء بين الباحث والقارئ معاً على مدلول واحد للمصطلح المتكرر في البحث.

فمثلاً مصطلح "**مشكلة**" قد تعني مدلولها اللغوي "أن هناك عقبة تحول بين الفرد وبين أدائه لعمله مما يتطلب معالجة اصطلاحية".

وقد تعني مدلولها البحثي (الحالة التي تنتج من تفاعل عاملين أو أكثر تفاعلاً يحدث حيرة، أو عاقبة غير مرغوبة، أو تعارض بين عدد من الخيارات).

وقد يعني مدلولها الاجتماعي (سلوك إنساني متكرر ينتج عنه شعور بعدم الرضا من أفراد المجتمع لمخالفته للأنماط الثقافية القائمة في المجتمع).

☒ ***إجراءات البحث Research Procedures***

في هذا الجانب يقوم الباحث بتحديد:

- المنهج المستخدم في البحث (تاريخي، وصفي، تجريبي).
- تحديد مجتمع وعينة البحث والتأكد من تمثيل عينة البحث للمجتمع تمثيلاً صحيحاً.
- أساليب ضبط المتغيرات.
- أدوات جمع البيانات (مقاييس، اختبارات ... إلخ) حيث يصف الباحث كيفية تطويرها، ومعايير الصدق والثبات التي تتصف بها.
- الأساليب الإحصائية التي يستخدمها في تحليل النتائج.
- بالإضافة إلى ذلك يضيف بعض الباحثين الدراسات النظرية التي يعتمد عليها في بحثه إلى هذه الإجراءات.
- والباحث في جملة ما سبق يطرح خطوات إجرائية لإشكاليات سير بحثه المنتظر .

ورغم محاولات الاتفاق إلا أن البحث التربوي ما زال يعاني أبعاداً غائبة نوجزها فيما يلي بين الأسباب والعلاج.

الأخطاء الشائعة في البحث التربوي لدى الباحثين

بمرحلتي الماجستير والدكتوراه (الأسباب والعلاج)

١- أخطاء تتعلق باختيار الموضوع:

- ❖ اختيار موضوع أصغر أو أكبر من إمكانات الباحث مثل(الإمكانات الأكاديمية –واللغوية–المادية– الوقت) أو اختيار مشكلة غامضة وغير واضحة المعالم ولها تشعبات كثيرة، إذ يصعب تناولها في بحث أو خطة ماجستير يريد الطالب إنجازها.
- ❖ أخطاء لغوية أو فنية في صياغة العنوان، فمثلا يكون العنوان طويلاً، أو لا يتضمن متغيرات البحث.
- ❖ عدم وضوح بعض المتغيرات التي يريد الباحث أن يدرجها في عنوان البحث، وعدم معرفته بالمتغيرات المستقلة
- ❖ اختيار الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية لا تتوفر غالباً في بعض الجامعات.
- ❖ اختيار الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف، لأن البحث ليس مجالاً لعرض آراء المختلفين والمؤيدين فقط.
- ❖ اختيار الموضوعات التي لا تتوافر مادتها العلمية في مراكز المعلومات.
- ❖ اختيار الموضوعات غير المحددة والواسعة جداً، حيث ينبغي على الباحث أن يحصر موضوع بحثه وتحديده بشكل دقيق.
- ❖ اختيار الموضوعات الغامضة التي تؤدي إلى غموض الفكرة.

٢- أخطاء البناء والصياغة:

- ❖ الخلط بين مقدمة البحث ومشكلة البحث في التناول.

- ❖ لا يوضح تماماً كيف اختار مشكلته البحثية، هل من
  (١) خبرته الخاصة وخبرة الآخرين، أم من
  (٢)الأدبيات العلمية التي بيَّنت له أن مشكلته البحثية لم تتطرق إليها هذه الأدبيات، أم من
  (٣) النظريات التي رأى قصوراً فيها، وإذا اختارها من النظريات، فماذا اختار منها؟ توضيحها أم تأكيدها، أم بيان تناقُضاتها، أم أخطاءَها المنهجية، أو التوفيق بين آرائها المتصارعة؟
- ❖ صياغة تساؤلات غير بحثية أو أن تكون أسئلة فضفاضة غير قابلة للقياس مثل إلى أي حد يحدث ....؟
- ❖ صياغة أسئلة غير واضحة تُصعب من إمكانية إجراء البحث وتطبيقه فيما بعد أو اقتراح أسئلة متعددة غير مرتبطة بموضوع البحث ومتغيراته أحياناً أخرى.
- ❖ أن تبدأ تساؤلات البحث بـــ(هل)؛ مثل: هل توجد فروق بين كذا وكذا، فالإجابة هنا قد تكون بنعم أو لا، ولكن ما نوع الفروق وما دلالتها وما أسبابها وما مداها؟
- ❖ اقتراح فروض غير واضحة ومصاغة بصورة غير صحيحة ، ولا توضح المتغيرات المراد قياسها .
- ❖ صياغة الفروض في صورة موجهة بطريقة تشير إلى أن الباحث أو الطالب متأكد من وجود فروق دالة إحصائياً ، على الرغم أنه لا يوجد دليل واضح يشير إلى ذلك ، مما يعد انتقال مباشر إلى النتائج قبل إجراء البحث .
- ❖ الخلط بين الفروض البحثية والفروض الإحصائية.

- ❖ الخلط بين أهمية البحث وأهدافه، فالأهداف هي النتائج التي سوف يحقِّقها عند انتهائه من البحث، والتي يمكن أن تشتق من فرضـــيات البحـــث أو تساؤلاته، أما أهمية البحث، فهي ما يمكن أن يترتب على نتائج البحث من فوائد علمية وتطبيقية لصالح هيئات أو مؤسسة معينة، والاكتفـــاء بـــذكر الجهة المستفيدة من البحث دون توضيح لطبيعة تلك الاستفادة.
- ❖ عدم ربط متغيرات البحث مع بعضها البعض بصورة سليمة في صياغة تساؤلات البحث.
- ❖ عدم ربط أهداف البحث مع بعضها البعض بصورة سليمة.
- ❖ الاعتماد بكثرة على المصادر الثانوية، وخلاصات Summary الدراسات السابقة.
- ❖ عدم توظيف الدراسات السابقة في بناء البحث ومعالجاته بدء من مقدمته وانتهاء بنتائجه وتفسيرها.
- ❖ عدم ربط فصول البحث مع بعضها البعض بصورة منطقية.
- ❖ عدم ربط نتائج البحث وتفسيرها بخلفيته النظرية.
- ❖ عدم ربط الفقرات في سلسلة منطقية ومعالجة علمية تنتهي بخلاصة محددة.
- ❖ عدم الاتفاق بين المتغيرات التي تحددها المشكلة والمتغيرات التي تعالجها أدوات الدراسة، وأن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي.
- ❖ عدم قابلية البحث للتطبيق والتحقق الإمبريقي.

٣- أخطاء الاقتباس:

- ❖ الخلط بين الاقتباس الحرفي والاقتباس غير الحرفي.
- ❖ الاقتباس من مصادر ثانوية وعدم الرجوع إلى المصادر الأولية المنقول عنها.

- ❖ النقل عن المراجع بدون تدقيق ؛ مما يمكن أن ينقل الباحث اقتباسا به خطأ فني أو لغوي أو أكاديمي.
- ❖ الأخطاء المطبعية وخاصة فيما يتعلق بالمصطلحات الانجليزية .
- ❖ ذكر عديد من المراجع في نهاية البحث وهي ليس لها أي علاقة بمضمونه ، وقد يسميها البعض مراجع إضافية.
- ❖ استخدام الاقتباس الحرفي بكثرة بمناسبة وغير مناسبة.
- ❖ أن يستخدم الباحث مراجع غير مرتبطة بمشكلة البحث، أو مراجع قديمة لا توضح أهمية إجراء البحث في الوقت الراهن
- ❖ أن يكتب في الخطة قائمة بكل المراجع التي استعان بها على الإطلاق، أو أن يكتب كل ما قرأه في الموضوع بشكل عام، والمفروض أن ينتقي ويسجل فقط تلك المراجع التي استعان بها فعلاً في كتابة خطته، كما يجب عليه ألا أن يكتفي بكتابة المراجع في الهوامش والحواشي، دون أن يكتبها في آخر الخطة
- ❖ ألا يوثق المراجع توثيقًا صحيحًا؛ سواء الورقية منها، أو الإلكترونية.

٤- أخطاء فهم دلالة بعض المصطلحات:

- ❖ الخلط بين الماهية والمفهوم والتعريف لأي من مفردات البحث.
- ❖ الانطلاق في عرض المفاهيم بدون معيار معين كمعيار التسلسل التاريخي أو من وجهات نظر متعددة.
- ❖ سوء فهم دلالة المصطلحات بسبب قصور الباحث اللغوي وقلة خبرته بمفردات اللغة.
- ❖ عدم الرجوع لتحديد مصطلح البحث للمعاجم الأولية خاصة اللغوية (عربية وأجنبية)

٥- الأخطاء الإحصائية:

- ❖ عدم اختيار منهج البحث المناسب لمعالجة متغيرات البحث ، مما يؤدي بالباحث إلى معالجة ناقصة أو مشوشة أو تضخم غير مفيد في المعالجة.
- ❖ الخلط بين منهج البحث وأساليب الإحصاء المستخدمة ، فالمنهج طريق يسير فيه الباحث لإنجاز بحثه بخلاف الأسلوب الإحصائي فهو أداة الباحث في معالجة البيانات وتحليلها وصولا للنتائج ، وتستخدم الأداة الإحصائية المناسبة للمنهج ، والخلط هذا يؤدي بالباحث استخدام أسلوب إحصائي قد لا يتناسب والمنهج المستخدم وتصبح نتائج البحث غير متسقة.
- ❖ اختيار عينة غير ممثلة لمجتمع البحث، ومحاولة الباحث تعميم النتائج ، مما يؤدي إلى تهديد صدق نتائج البحث.
- ❖ اختيار أساليب إحصائية لا تحقق هدف البحث، مما يؤدي إلى نتائج غير موثوق بها.
- ❖ تطبيق الأسلوب الإحصائي بشكل غير دقيق قد يؤدي بالباحث للوصول إلى نتائج تتناقض ليس فقط مع النظريات العلمية الثابتة ، ولكن قد تكون هذه النتائج غير منطقية وغير واقعية ، ويعجز الباحث عن تبرير حدوثها أو تفسيرها.

٦- أخطاء في تفسير بض الأركان المنهجية للبحث وعلي سبيل المثال:

- ❖ تجاهل أن التحقق من صحة الفروض يستند إلى نموذج احتمالي، حيث أن القرارات المتعلقة بالفروض تكون في عبارات احتمالية فنقول مثلاً احتمال أن يكون الفرض صحيحاً ٩٥% فإننا نتحقق في هذه الحالة مـــن صـــحة الفرض.

فاختبار **الفروض** هو بكل بساطة، قاعدة تـــؤدي إلـــى اتخـــاذ قـــرار أو قبول الفرض، وأصبح الآن اختبار الفرضـــيات الإحصـــائية مـــن أهـــم

الخصائص التي تميز البحوث الميدانية والتجريبية في مجال التربيـــة وعلـــم النفس والعلوم السلوكية الإنسانية بصفة عامة. والهدف من ذلك هو تصميم ما نتوصل إليه من نتائج في دراساتنا لعينة صغيرة على ذلك المجتمع الذي تمثله تلك العينة.

فمتى يمكن قبول أو رفض الفرض ا لصفري؟

إذا أشارت النتائج إلى احتمال حدوث الفروق مـــنخفض للغايـــة، فإننـــا نرفض الفرض الصفري، في صالح الفرض البديل, ويكون لدينا فـــي هـــذه الحالة أدلة كافية من أجل التحقق من أن الفروض التي حصلنا عليها فـــروق حقيقة. ونقبل الفرض الصفري إذا كانت الفروق التي حصلنا عليهـــا وليـــدة الصدفة، وتكون الأدلة غير كافية في هذه الحالة على وجود فروق.

أي في حالة أن الفرض الصفري ينص على عدم وجود علاقة أو فروق بين المتغيرات، فإذا لم يكن هناك علاقة أو فروق دالة إحصـــائياً، فـــإن أيـــة علاقة أو فروق تعزى إلى الصدفة أو عوامل الخطأ.

مثال: لاختبار ا لـ فرض ا لصفري:

لا توجد علاقة بين الذكاء والقدرة على التفكير الإبداعي لـــدى طـــلاب الجامعة.

فهنا سوف نختبر أو نتحقق من صحة الفرض الصفري، فإما نـــرفض الفرض الصفري على أساس البيانات المتوافرة لدينا –وهذا يعني أننـــا قبلنـــا الفرض البديل.

وهذا القرار الذي نتخذه يكون بالطبع مشوباً بقدر معين من الخطأ يمكن تحديد قيمته الاحتمالية. فنقول مثلاً إننا رفضنا الفـــرض الصـــفري، وقبلنـــا الفرض البديل، واحتمال الخطأ في هذا القرار ٠,٠١ أو ٠,٠٥.

فإننا عندما نرفض الفرض الصفري نرفضه بحجة أنه من المحتمـــل أن يكون خاطئاً، وإذا لم نتمكن من رفضه فمن المحتمل أن يكون صحيحاً.

ولابد من وجود قاعدة يستند عليها الباحث من أجل رفـــض أو قبـــول الفرض الصفري– وهذه القاعدة ما نسميه بمستويات الدلالة الإحصائية. ولذلك ينبغي أن يحدد الباحث قبل عملية جمع البيانات قيمة احتمالية معينـــة تبـــين مقدار الخطأ الذي يُقبل إذا وقع فيه نتيجة رفضه للفرض الصفري.

وعادة ما يكون احتمال خطأ القرار برفض الفرض الصفري أقل من أو مساوياً هذه القيمة التي يطلق عليها مستوى الدلالة إحصائية Level of significance . ويرمز لها بالرمز ∝، وتقرأ ألفا. أي أن مستويات الدلالة مثل ٠,٠٠١ ، ٠,٠١، ٠,٠٥ تشير إلى مدى ثقتنا بوجود فروق حقيقية بـــين المتوسطين

.عدم مناسبة المنهج وا لأد وات للمشكلة البحثية

- ❖ الترتيب غير المنطقي لخطوات البحث.
- ❖ إغفال شرح بعض مراحل البحث وتفصيل بعض إجراءات البحـــث، واختزال البعض الآخر.
- ❖ عدم تحديد الأساليب الإحصائية التي سيتبعها في معالجـــة البيانـــات وسبب اختياره لها.
- ❖ إغفال وضع تصوُّر لأبواب وفصول الرســـالة، فـــلا يضـــع بعـــض الباحثين تصوراً للأبواب والفصول والمباحث التـــي تحتـــوي علـــى الأفكار الرئيسية والفرعية، والكلية والجزئية التي مـــن المقـــرر أن تتضمنها الرسالة.
- ❖ إغفال وجودِ تنظيم منطقي يصفُه الباحث للقارئ، ويساعده على السير في قراءة النتائج دون عناء، كغياب البَدْء بمقدمة قصيرة تصفُ بنـــاء

فصل النتائج أو غياب تنظيم النتائج بطريقة محددة بحيث لا يجد القارئ نفسه أمام كمٍّ هائل من البيانات.

- ❖ بعض الباحثين لا يربط نتائج البحث بأهدافه التي وضعها في البداية.
- ❖ بعض الباحثين – وخاصةً المبتدئ منهم، ومَن لا خبرة لهم – يتولَّد لديهم الشعور بعدمِ الأمان الناجم عن نقص الخبرة؛ مما يؤدِّي بهم إلى إضافة معلومات كثيرة في فصل النتائج.
- ❖ من الخطأ استخدامُ الأسلوب الإحصائي كعنوانٍ فرعي، فلا يجب مثلاً وضع عنوان مثل "نتائج تحليل التباين"، والسبب في ذلك أننا نحتاج إلى أكثر من وسيلة إحصائية لتحليل فرض واحد.
- ❖ بعض الباحثين قد يقع في خطأ عرضِ كميَّة كبيرة من البيانات، وزيادة البيانات زيادة كبيرة تشكل حملاً كبيراً على الباحث وعلى القارئ.

وقبل أن نختتم هذه الورقة نطرح لبحاثنا أفكارا لا ندعي أنها تمثل خارطة بحثية ، بقدر ما هي إلا ومضات قد يستفاد أو يسترشد بها علي طريق البحث التربوي الذي نسعى جميعا إلي إفاقته من جديد . وقبل ذلك أيضا نطرح أمامه ما سطره **محمد سيد حمزاوي** عبر طرحه للشروط الواجب توافرها في أي باحث يريد البحث قبل أن تعرض عليه فكرة أو يستحسن مجالا للبحث دون غيره ، حيث يقول :

- يفضل أن يكون للباحث مجال اهتمام خاص به يقرأ فيه وينمي معلوماته،ويتابع أحدث ما يكتب فيه من أبحاث ومقالات وكتب، ليس لأنه يعاني من مشكلة خاصة به في هذا المجال، ولكن كتفضيل علمي وفضول طبيعي وحب الاستطلاع

- من الضروري أن يمارس الباحث لونا من الحوار مع زملائه وأساتذته لكي يمكنه تحديد وبلورة مشكلة البحث. فمشكلة البحث في صورتها النهائية لا تخطر على ذهن الباحث في عصر انفجار المعرفة بصورة مفاجئة وإنما التطور الطبيعي أن تبدأ المشكلة في ذهن الباحث كفكرة عامة غير محددة الأبعاد، ومن خلال القراءة والتفكير والحوار مع الآخرين يبدأ الباحث في شحذ الفكرة من خلال أسئلة ذكية مثل : ما هو المتغير المستقل وما هو المتغير التابع؟ وما هي النتائج المتوقع الخروج بها، وما هي أبعاد هذه المشكلة وعناصرها، وعلاقتها.

لابد أن يتوقع الباحث قبل صياغة مشكلة البحث ما قد يقابله من صعوبات إذا لم تكن المشكلة معروفة ومصاغة بأحكام.ويتطلب هذا من الباحث الإلمام بأصول البحث العلمي، ليس كمجرد مقرر يحفظه لينجح فيه دون استيعاب وتأمل وتفكير في كيفية ارتباط المشكلة بتساؤلات البحث وأهدافه ومنهجه وأدواته وطرق قياس المتغيرات الواردة فيه. وهو ما ينصح به كثير من الكتاب في أصول ومناهج البحث العلمي

فهناك شروط تقليدية للاختيار الجيد للمشكلة البحثية مثل جديتها وجدتها وأصالتها وجاذبيتها، وهو ما يتطلب من الباحث الإطلاع بصورة نقدية على البحوث والدراسات السابقة في مجال بحثه وحتى في مجالات أخرى. ويتطلب هذا حسا بحثيا لا يتكون لدى الباحث إلا بارتياد المكتبات والاطلاع والتأمل والتفكر. والوقت الذي يقضيه الباحث في المكتبة ليس وقتاً ضائعا ولكنه يساعد على اتساع الآفاق الفكرية لدى الباحث وقدرته على ربط الظواهر ببعضها البعض وتنمية الحس البحثي لديه.

- لابد أن يقتنع الباحث بأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى،ولذلك فكل ما يكتبه الباحث يكون قابلا للنقد والتعديل، حتى من الباحث نفسه بعد فترة

من كتابته. ولكن ذلك لا يمنع الباحث من الانطلاق في التعبير عما يفكر فيه حتى لو قام بتعديله بعد شهور أو سنوات . ويجب على الباحث ألا يتردد عند كتابته لبحثه عندما يقرأ أو يعلم باحتمال وجود آراء مختلفة عن رؤيته. ولكن تلك هي رؤيته وتلك هي أسانيده في هذه اللحظة والتي بناها على إطلاع عميق لما هو متاح للباحث من دراسات وأبحاث سابقة حتى لو عدلت هذه الرؤية بعد سنوات نتيجة لخاصية التراكم في الفكر العلمي .

الأفكار:

- الصحف اليومية المطبوعة، والإلكترونية مداخل فاعلة للتدريس الفعال لعديد من المشكلات التعليمية.
- الدراسات البينية (أبعاد الجغرافيا الرياضية- المفهوم الواحد.....) نمط نحتاجه في البحث التربوي.
- التفكير المنظومي-التأملي -الإبداعي ..... وجهات قديمة جديدة للبحث التربوي.
- قضايا الأمة العربية مدخل للإدماج في المناهج ذات الصلة، وطريقا لتقويم فهم الطالب لها.
- الاقتصاد والمناهج طرحاً في حاجة إلى مزيد من البحث التربوي.
- التعليم الخليط -الواقعي- الإثرائي – الذكاءات المتعددة – أدوات التواصل الاجتماعي مداخل فاعلة لتحقيق مخرجات مطلوبة.
- تشخيص الواقع الفعلي لمشكلات التعليم العام (مناهج – طرق تدريس – إدارة – ....).
- السلام العالمي – الحماية البيئية – الثقافة الوقائية – المهنية – الصحية – التاريخية – التكنولوجية.... متغيرات قديمة جديدة للبحث.

- الفهم الخاطئ – التساؤل – مهارات الحوار– التوظيف الالكتروني للتقنيات – وحدات التعلم الرقمية– الشبكات الالكترونية– الانفتاح المعلوماتي– موضوعات تحتاج للبرامج البنائية التدريبية والعلاجية من خلال كل المناهج وعبر كل المراحل الدراسية.
- التنمية المستدامة أبعاداً تحتاج للإدماج في المناهج المختلفة.
- نظم المعلومات طريقاً لتنمية مهارات تصميم واستخدام الأشكال والصور والخرائط الرقمية.
- المتاحف الالكترونية مدخل لمهارات التواصل الالكتروني.
- الدراسات الميدانية الافتراضية طريقاً للوعي بأشكاله المختلفة.
- فصول الواقع الافتراضي والبيئات والقصص الافتراضية أساساً للتخيل ومهارات التأمل.
- التربية المدنية الانتهاء وترشيد الإستهلاك بعداً جديداً لتطوير المناهج.
- المنظومة القيمية مجالاً يحتاج إلى تشريح جديد.
- المتغيرات العالمية المعاصرة وتطوير المناهج والطرائق.
- ثقافات الشعوب –العقلية الكونية عبر استخدام المرئيات الالكترونية عن بعد.
- قصص الأطفال المترجمة مشروع للتقويم ومدخل للوعي الثقافي للطفل العربي (المصري)
- البانوراما الفوتوغرافية والرقمية أنواع للمواد المرئية ومداخل تحتاج للتنظير وبرامج تحتاج للتطبيق.
- التعلم عن بعد كمدخل لتوظيف تكنولوجيا المعلومات الرقمية– تجارب عربية وجامعات وبرامج بين التبني والابتكار.

- الأمن الإنساني–التظاهر–الإرهاب– التنشئة السياسية –الحوار– الكفايات الاجتماعية– الجريمة– السلوك المنحرف مفاهيم تحتاج للإدراج في المناهج بالمعالجة وتتطلب الترسيخ والمعالجة لدى طلابنا بمداخل فاعلة.
- السحابات الالكترونية مدخل جديد يحتاج إلى التنظير والاستخدام والتوظيف.
- الإنجاز الأكاديمي بمؤسسات التعليم قديم يحتاج إلى استراتيجيات تكنولوجيا جديدة.
- التنمية المهنية الالكترونية مدخل جديد لتدريب معلمي القرن الحادي والعشرين عبر المواد الالكترونية.

والله من وراء القصد ،،،،،،

أ.د/ حسام الدين أبو الهي

أ.د/ آمال ربيع كامل محمد

المراجع:

١. أحمد يعقوب النور، محمد علي معشي(٢٠١١): **أساسيات البحث العلمي ومناهجه**، جازان مكتبة الهندسة.

٢. جابر عبد الحميد جابر (١٩٧٨): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، القاهرة، دار النهضة العربية.

٣. حسن حسين البيلاوى (١٩٨٨): "رؤية نقدية في ازمة البحث التربوي" طبيعتها وكيفية مواجهتها ، **مؤتمر البحث التربوي الواقع والمستقبل**, المركز القومي للبحوث التربوية ٢-٤ يوليو ١٩٨٨.

٤. حمدي ابو الفتوح عطية (١٩٩٣) : " بحوثنا التربوية والنفسية قراءة متجددة لأوراق قديمـــة، **مجلة دراسات تربوية** , المجلـــد التاســـع ، الجزء٦٠.
٥. ذوقان عبيدات، كايد عبد الحق، عبد الرحمن عدس(٢٠١٢): **البحث العلمي(مفهومه، وأدواته، وأساليبه)**، ط١٤، عمان، دار الفكر.
٦. رجـــاء محمـــود أبـــو عـــلام(١٩٩٨): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، القاهرة، دار النشر للجامعات.
٧. سعود بن ضحيان الضحيان (٢٠١١): "الأخطاء المنهجية أم منهجية الأخطـــاء"، **ورقة عمل مقدمة إلى ، الملتقى العلمي الأول،تجويد الرســـائل والأطروحـــات العلميـــة،وتفعيل دورهـــا فـــي التنميـــة الشـــاملة والمســـتدامة**،٢٠١١ من ١٠ إ لى ١٢ دي سمبر ٢٠١١ الرياض، السعودية.
٨. عزو إسماعيل عفانة(٢٠١١): "أخطاء شائعة في تصـــميم البحـــوث التربوية، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية التربية".
٩. علياء عبد المـــنعم اســـماعيل محمـــد ٢٠٠٨: "خريطـــة مقترحـــة لموضوعات الرسائل الجامعية التربوية في ضوء احتياجات المجتمع المحلى لمحافظة الفيوم" , رسالة ماجستير , كلية التربية – جامعـــة الفيوم.
١٠. محمد سيد حمزاوى(٢٠١١): اختيار وصياغة مشـــكلات البحـــث، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنيـــة، **الملتقى العلمـــي الأول،تجويـــد الرســـائل والأطروحـــات العلميـــة،وتفعيل دورهـــا فـــي التنميـــة الشـــاملة والمســـتدامة**،٢٠١١ من ١٠ إلى ١٢ ديسمبر ٢٠١١ الرياض، السعودية.

١١.محمد عبد الرازق إبراهيم، عبد الباقي أبـــو زيـــد(٢٠٠٧): **مهارات ا لبحث ا لتربوي**، عمان، دار الفكر.

12. Demarrais, K., and Lapan,s (2004). Foundations for research Methods of inquiry in Education and the Social Sciences Lawrence Erl baum Associates publishers, Mahawah , New Jersey
13. Kazdin , A. E(2003). Research Design in clinical psychology, (4th ed.) Boston: allyn and bacon .
14. Marzyk, g., Dematteo, d., Festinger, D. (2005). Essentials of Research design and methodology published by John Whiley and Sons, Hoboken, New Jersey.
15. Sotiris Zigiaris, "Business Process Re-Engineering", Report produced for the EC funded project, INNOREGIO project, S. Zygiaris, Msc, BPR Engineer BPR Hellas SA, January 2000, PP. 2-3.